جامعة حماه
كلية الهندسة الزراعية
السنة الثالثة

مقرر
مجتمعات البادية وتنميتها
Badia communities and development

(القسم العملي)

الطلبة (1-2)

عملي

د. هنادي السلوم

للعام الدراسي
2022-2021

10

الجلسة العملية الأولى:

جغرافية البادية السورية والثروة الحيوانية فيها

يقع القطر العربي السوري على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ويحده من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق العراق، ومن الشمال تركيا، ومن الجنوب لبنان وفلسطين.

وتُقسم فيه المناطق من الناحية الجغرافية إلى:

1 – المنطقة الساحلية: وهي محصورة بين البحر والجبال الساحلية.

2 – المنطقة الجبلية: وتضم المرتفعات الجبلية الممتدة من الشمال إلى جنوب البلاد.

3 – المنطقة الداخلية: وتضم سهول (دمشق، وحمص، وحماه، وحلب، والحسكة، ودرعا).

4 – منطقة البادية: وهي السهول الصحراوية الواقعة في الجنوب الشرقي من سورية، وبمحاذاة الحدود الأردنية العراقية. ومعدل الهطول المطري أقل من 200 مم سنوياً، والتي توفر الكلأ والأعشاب بصورة طبيعية ومجانية لحدود 80% من أعداد الأغنام والإبل بين سبعة أشهر إلى عام، غير إنها لا تصلح للزراعة البعلية.

وتتميز الثروة الحيوانية بالصفات الإنتاجية التي تأقلمت في المعيشة والتكاثر والإنتاج تحت ظروف بيئة البادية.

<u>ومن أهم أنواعها:</u>

1 – الأغنام:

تعتبر تربية الأغنام المصدر الأساسي للدخل لكثير من سكان سورية وبخاصة سكان البادية، حيث اعتمدت سورية منذ التاريخ القديم على رعي الأغنام كمهنة أساسية لسكانها، وساعدها ذلك على وفرة الأراضي الصالحة للرعي مع الظروف المناخية المناسبة الأمر الذي انعكس ايجاباً على أعداد الأغنام وانتاجها.

وتحتل الأغنام المرتبة الأولى في الأعداد مقارنة مع أعداد باقي المواشي، والنوع المفضل تربيته هو الأغنام البلدية (العواس) التي يتم الاستفادة من لحومها وحليبها وصوفها، حيث بلغت أعداد الأغنام في سورية حوالي 17.8 مليون رأس من الغنم حسب احصائيات 2010.

ففي سوريا تنتمي الأغنام إلى:

1-**سلالة العواسي أو النعيمي:** وهي الأكثر تربية في سورية لقدرتها على العيش في مختلف المراعي والمناخات وسهولة تربيتها، وتنتشر في معظم المناطق السورية سواءً من الأرياف أو البادية، وتمتلك سورية 60 % من أغنام العواس الموجودة في العالم أي ما يزيد عن 25 مليون رأس وذلك حسب إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة. وهي من الأغنام دهنية الذيل وذات لون أبيض مع رأس وسيقان بنية، الآذان طويلة ومتدلية، ذات الصوف الخشن، ولها قدرة على تحمّل الحرارة والجفاف (من خلال استهلاك الدهن المخزن في الذيل) والترحال الطويل، وتتميز بالنضج المبكر، إذ تلد الفطائم بعمر سنة إذا توفرت لها ظروف تغذية جيدة، ويتركز تلقيح الأغنام خلال شهري تموز وآب، والولادات خلال شهري كانون الأول وكانون الثاني، وتستمر الرضاعة من شهرين إلى ثلاثة أشهر، والحلابة من خمسة إلى سبعة أشهر.

2-**الأغنام النجدية:** وهي من أفضل سلالات الأغنام الموجودة في العالم، وتحتوي سورية في أراضيها ما يقارب 500 رأس من السلالة النقية منها. وهي مفضلة من قبل دول الخليج المستورد الأول للأغنام من سوريا. وتتميز بحجمها الكبير وصوفها الأسود ذات الجودة العالية مع رأس وأطراف بيضاء. وتعتبر من سلالات الحيوانات النقية والتي يتم توثيق نسبها كما هو الحال في الخيول العربية الأصيلة.

وهناك جمعيات لتربية الأغنام وتحسين المراعي، وكذلك جمعيات لتسمين الخراف. وتعتمد الأغنام في تغذيتها على المراعي الطبيعية في البادية.

2 – الإبل:

تنتشر تربية الإبل في سوريا في مناطق عديدة منها العليانية والهلبة في تدمر (الإبل الجودية) وحول مدينة دوما قرب دمشق. وفي بوادي السلمية ودير الزور (الإبل الخوار العراقية) والحسكة، ويتركز تواجدها في الحماد السوري بين السبع بيار والتنف ودمشق وتدمر وما بين الوديان الشرقية (وادي المياه) إلى الجزيرة شمالاً. وتتميز مناطق انتشار الإبل المذكورة باختلاف تضاريس الأرض (سهول ومنخفضات رملية وتلال متموجة

الجلسة العملية الأولى:

وعثبي معمر إلى حولي).

ومحجرة) ومناخها الصحراوي الجاف نسبياً، وغطائها النباتي المتنوع (شجيري كثيف

توجد الإبل في العالم العربي على نوعين هما إبل وحيدة السنام (الإبل العربية) وإبل ثنائية السنام (الإبل الأسيوية) وهناك نوع ثالث تسمى إبل جنوب أمريكا، ونتيجة لتزاوج إبل وحيدة السنام مع إبل ثنائي السنام وظهر نوع جديد من الإبل تسمى الإبل الهجن.

سلالة الإبل الموجودة في سورية أغلبها من نوع **وحيدة السنام**، أو **الشامية** التي تتميز برأس صغير ذو الجبهة المحدبة، وعنقها الطويل، وشفة عليا غليظة، وأذنيها الصغيرة المنتصبة، وحجمها المتوسط، وجسدها المكتنز، والوبر الغزير خاصة على السنام والأطراف، وذيل رفيع متوسط الطول، وألوانها الجميلة الفاتحة بشكل عام، وقوائم طويلة تصل عند ذكور الإبل إلى 92 سم ويبلغ ارتفاع الحارك عند الأكتاف 195 سم للذكور، و 182 سم للإناث، وطول الجسم مع الرقبة يصل إلى 3 أمتار. في حين الوزن يتراوح بين 650، و 780 كغ عند الذكور، و 570 إلى 680 كغ عند الإناث.

وتربى الابل الشامية في قطعان نقية أو مختلطة مع الأغنام والماعز، حيث تبلغ الأنثى بعمر سنتين وتصل إلى مرحلة النضج الجنسي بعمر ثلاثة سنوات وتُلقح الإناث لأول مرة بعمر أربع سنوات، لتلد بعمر خمس سنوات، كما تلقح بعمر ثلاث سنوات أحياناً، وتلد كل عامين.

- **تُسمى الإبل في البادية السورية بأسماء مختلفة ولكل تسمية مدلول خاص، منها:**

(العيس – الفاطر (للذبح) – الذلول (للركوب) – المطية – البعير – الزمل (لحمل الأثقال) – الكعدة (تُستخدم كدليل لقطيع الإبل).

- **كما تُسمى الإبل حسب ألوانها أيضاً مثل:**
  - عبدان: ذات اللون الأسود
  - المجاهيم: ذات اللون الداكن
  - الوضحة: ذات اللون الأبيض

ومحجرة) ومناخها الصحراوي الجاف نسبياً، وغطائها النباتي المتنوع (شجيري كثيف وعشبي معمر إلى حولي).

توجد الإبل في العالم العربي على نوعين هما إبل وحيدة السنام (الإبل العربية) وإبل ثنائية السنام (الإبل الآسيوية) وهناك نوع ثالث تسمى إبل جنوب أمريكا، ونتيجة لتزاوج إبل وحيدة السنام مع إبل ثنائي السنام وظهر نوع جديد من الإبل تسمى الإبل الهجن.

سلالة الإبل الموجودة في سورية أغلبها من نوع **وحيدة السنام**، أو **الشامية** التي تتميز برأس صغير ذو الجبهة المحدبة، وعنقها الطويل، وشفة عليا غليظة، وأذنيها الصغيرة المنتصبة، وحجمها المتوسط، وجسدها المكتنز، والوبر الغزير خاصة على السنام والأطراف، وذيل رفيع متوسط الطول، وألوانها الجميلة الفاتحة بشكل عام، وقوائم طويلة تصل عند ذكور الإبل إلى 92 سم ويبلغ ارتفاع الحارك عند الأكتاف 195 سم للذكور، و 182 سم للإناث، وطول الجسم مع الرقبة يصل إلى 3 أمتار. في حين الوزن يتراوح بين 650، و 780 كغ عند الذكور، و 570 إلى 680 كغ عند الإناث.

وتربى الابل الشامية في قطعان نقية أو مختلطة مع الأغنام والماعز، حيث تبلغ الأنثى بعمر سنتين وتصل إلى مرحلة النضج الجنسي بعمر ثلاثة سنوات وتُلقح الإناث لأول مرة بعمر أربع سنوات، لتلد بعمر خمس سنوات، كما تلقح بعمر ثلاث سنوات أحياناً، وتلد كل عامين.

- **تُسمى الإبل في البادية السورية بأسماء مختلفة ولكل تسمية مدلول خاص، منها:**

(العيس – الفاطر (للذبح) – الذلول (للركوب) – المطية – البعير – الزمل (لحمل الأثقال) – الكعدة (تُستخدم كدليل لقطيع الإبل).

- **كما تُسمى الإبل حسب ألوانها أيضاً مثل:**
  - عبدان: ذات اللون الأسود
  - المجاهيم: ذات اللون الداكن
  - الوضحة: ذات اللون الأبيض

- المالحة: ذات اللون الأسود الداكن
- الحملة: ذات اللون الأحمر
- الشعلة: ذات اللون الأبيض والأسود
- العطرا: ذات اللون السكري الغامق
- الزرقاء: ذات اللون الرصاصي
- الشقحة: ذات العيون السود واللون الترابي المائل للصفار والبياض
- الحمراء: ذات اللون الأحمر الفاتح، والسمحة: ذات اللون الأحمر الغامق.

وهناك تسميات للإبل حسب مراحل نموها:

- الحوار: حتى عمر سبعة أشهر
- المخول: من 8 أشهر حتى عام
- بن لبون: بعمر سنتين
- الحق: بعمر 3 سنوات
- الجذع: بعمر 4 سنوات
- الثني: بعمر 5 سنوات
- الرباع: بعمر 6 سنوات
- السديس: بعمر 7 سنوات

وبعد عمر سبع سنوات يسمى الجمل (منيب) كدلالة على اكتمال أنيابه.

- الملول: بعمر 8 سنوات
- بوثاني: بعمر 9 سنوات
- بو رابع: بعمر 11 سنة، أي أصبح عمره أربع سنوات بعد اكتمال أنيابه.
- بو خامس: بعمر 12 سنة، أي عمره خمس سنوات بعد اكتمال أنيابه.

ونظراً لتناقص أعداد الإبل، فإن القيمة الاقتصادية لها غير كبيرة، في حين يتم الاستفادة من وبر الإبل كخلطة مع شعر الماعز في صناعة العباءات، والحبال، والمفارش، والخيام. ويبلغ إنتاج الوبر للرأس الواحد بحدود 2 كغ. ويتم جز الوبر في فصل الربيع.

بالإضافة إلى الوبر فإن إنتاج الإبل من الحليب طول موسم الإدرار (300) يوم يبلغ حوالي2550 إلى 5400 كيلو غرام والذي يتضمن حليب الرضاعة والبالغ من 1285 الى 2700 كيلو غرام وذلك حسب الموسم وتوفر المرعى.

أما الجلود: تُستخدم في صناعة الأحذية (**النعل**)، وصناعة (**الجف**) وهو وعاء يُوضع فيه اللبن، والماء عند صناعة الزبدة.

تربية الإبل في البادية

تربية الإبل مازالت سبلها تقليدية، رغم محاولات تنظيم هذه التربية من خلال جمعيات تعاونية حسب مواقع تواجد الإبل وانتشارها، ومن القبائل التي مازالت تُعنى بتربية الإبل، السبعة – الفدعان – وقسم من الرولة.

1 – **يتراوح حجم القطيع من الإبل** بين 15 و 300 رأس، وعادة لكل عشرين ناقة يتم تربية ذكر واحد للتلقيح، ويحاول مربوا الإبل الحصول على ولادات جديدة في القطيع كل ثلاث سنوات خشية الهرم المبكر للإبل. وكذلك بسبب نفوق بعضها بسبب تعرضها لأمراض عدة.

2 – **من الأمراض التي تصيب الإبل**: الكلبة – الطير – الإسهال – الشوكة – الجرب – الجفار – الحمى القلاعية – جدري الجمال – الطفيليات الدموية – الديدان الشريطية – الديدان الرئوية – الجمرة الخبيثة – الباستوريلا – أمراض التسمم الدموي – أمراض نقص التغذية.

3 – **مصادر غذاء الإبل**: المراعي الطبيعية، ونباتات البادية المستساغة، كالشداد – القيصوم – الشيح – الروثا – الرمث – النيتون – الشنان – الرغل السوري – العذم اللحوي – السنيسلة – الركيجة – الشوفان – الدسار – الصر – العلندي.

4- نظم تربية الإبل عند العرب:

تعتبر تربية الابل من النوع التقليدي عند العرب الذي توارثه الأبناء عن الآباء والأجداد والتي لم يطرأ عليها تحسن كبير، بل على العكس حيث تراجعت أهمية الابل العربية في مواطنها الأصلية، حيث واجه مربوا الابل مصاعب كثيرة أجبرتهم في كثير من الأحيان إلى التخلي عنها والاتجاه إلى مجالات أكثر استقطاباً وأسرع ربحاً ومكسباً.

عندما كانت الابل تلعب الدور الأساسي في حياة الانسان العربي حيث كانت مال الأغنياء، عليها ينقل متاعه ومن ألبانها ومن لحومها غذاءه لم يكن يستطيع منافسة الجمل

تربية الإبل في البادية

تربية الإبل مازالت سبلها تقليدية، رغم محاولات تنظيم هذه التربية من خلال جمعيات تعاونية حسب مواقع تواجد الإبل وانتشارها. ومن القبائل التي مازالت تُعنى بتربية الإبل. السبعة – الفدعان – وقسم من الرولة.

1 – **يتراوح حجم القطيع من الإبل** بين 15 و 300 رأس، وعادة لكل عشرين ناقة يتم تربية ذكر واحد للتلقيح، ويحاول مربوا الإبل الحصول على ولادات جديدة في القطيع كل ثلاث سنوات خشية الهرم المبكر للإبل. وكذلك بسبب نفوق بعضها بسبب تعرضها لأمراض عدة.

2 – **من الأمراض التي تصيب الإبل:** الكلبة – الطير – الإسهال – الشوكة – الجرب – الجفار – الحمى القلاعية – جدري الجمال – الطفيليات الدموية – الديدان الشريطية – الديدان الرئوية – الجمرة الخبيثة – الباستوريلا – أمراض التسمم الدموي – أمراض نقص التغذية.

3 – **مصادر غذاء الإبل:** المراعي الطبيعية، ونباتات البادية المستساغة، كالشداد – القيصوم – الشيح – الروثا – الرمث – النيتون – الشنان – الرغل السوري – العذم اللحوي – السنيسلة – الركيجة – الشوفان – الحسار – الصر – العلندي.

4- نظم تربية الإبل عند العرب:

تعتبر تربية الابل من النوع التقليدي عند العرب الذي توارثه الأبناء عن الآباء والأجداد والتي لم يطرأ عليها تحسن كبير، بل على العكس حيث تراجعت أهمية الابل العربية في مواطنها الأصلية، حيث واجه مربوا الابل مصاعب كثيرة أجبرتهم في كثير من الأحيان إلى التخلي عنها والاتجاه إلى مجالات أكثر استقطاباً وأسرع ربحاً ومكسباً.

فعندما كانت الابل تلعب الدور الأساسي في حياة الانسان العربي حيث كانت مال الأغنياء، عليها ينقل متاعه ومن ألبانها ومن لحومها غذاءه لم يكن يستطيع منافسة الجمل

أي حيوان آخر ، وكانت تربية الابل في تلك الفترة تعتمد بشكل أساسي على ارسالها للرعي لفترة ما بين اليوم والليل والثلاثة أيام تجوب الصحارى وتستكشف الوديان ثم تعود إلى مخيمات أصحابها ولم يكن في هذه الحالة يقدم لها بجانب ما يحصل عليه من النباتات الرعوية شيئاً يذكر ماعدا التمر كمصدر للطاقة.

وعندما يحين رحيلهم وانتقالهم طلباً للكلأ تكون مهمة الابل الأساسية هي حملهم ومتاعهم الى حيث أرادو ، فلا عجب إذا اكتسبت الابل تلك الأهمية وأصبحت مصدر فخر واعتزاز ، وعندما توفرت وسائل النقل الحديثة ظهرت أنماط جديدة من التربية تعتمد على التخلص من أعباء الابل المادية أكبر وقت ممكن وذلك بإطلاقها في الصحراء لمدة طويلة تجوب فيها ولا تعود إلا بعد أن تمضي عدة أسابيع ويتعرف عليها أصحابها بواسطة العلامات المميزة (الأوسام) على أجسامها.

وبشكل عام الأنظمة التي يتبعها مربوا الإبل لتربية إبلهم في أغلب الدول العربية:

1-نظام البدو الرحل:

وهو النظام الغالب حيث يتبعه من يمتلكون قطعان كبيرة قد تصل إلى 100 رأس، وتعتبر المصدر الأساسي للغذاء والدخل النقدي.

2-نظام البدو شبه الرحل:

وهذا النظام يتبعه مربوا الابل الذين يمتلكون مزارع ويزاولون مهنة الفلاحة، ينتشرون حول المدن الرئيسية وينتقلون بإبلهم مع بعض أفراد الأسرة لفترات مؤقتة عند توفر المطر والرعي في الصحراء، ثم يعودون إلى منازلهم الدائمة قرب مزارعهم. وعادة ما يمتلكون أعداد أقل من الابل. ولا تمثل الابل الدخل الأساسي بالنسبة لهم وبعضهم يعتبر الترحال والتنقل نوع من الهواية.

3-نظام البدو المستقرون:

عادة هم مزارعون، أو أصحاب مصانع لعصر الزيوت، وهم يمتلكون أعداد قليلة جداً من الابل من 1 – 5 رأس، وتربى الابل عادة لإنتاج الحليب والحراثة والنقل أو للعمل في معاصر الزيوت.

الجلسة العملية الثانية:

5 – أهم جمعيات تربية الإبل:

أولاً – جمعية تربية الإبل في تدمر :

موقع الجمعية في التليلة وبادية تدمر ، وأغلب أعضائها من عشيرة السبعة، وقسم قليل من عشيرة الرولة، وعشيرة بني خالد.

يمتد نطاق الجمعية حتى منطقة البغالي، والكوم، وقصر الحير الغربي، ويبلغ عدد أعضائها (53) عضواً، وتبلغ حيازتها حوالي (3850) رأساً

ثانياً – جمعية تربية الإبل في محافظة دير الزور :

تنتشر الجمعية في نطاق بادية دير الزور من منطقة كباجب حتى منطقة خضر الماء، وصولاً إلى الحدود العراقية. وأغلب أعضائها من عشيرة الفدعان، وقسم قليل من عشيرة السبعة وعشيرة الرولة، ويبلغ عدد أعضائها حوالي (53) عضواً، وتبلغ حيازتها حوالي (2700) رأساً.

ثالثاً – جمعية تربية الإبل في محافظة الرقة:

نطاق انتشار عمل الجمعية في بادية الرقة ودير الزور، وأغلب أعضائها من عشيرة الفدعان، ويبلغ عددهم حوالي (40) عضواً. والحيازة تبلغ (3405) رأساً من الإبل.

6 – طبيعة حياة مربي الإبل:

يقوم مربوا الإبل بصناعة بيوتهم من شعر الماعز المغزول، ويكون ممزوجاً بوبر الإبل. وهي سهلة الاستخدام مع التنقل والترحال، تثبت على ارتفاع معين بواسطة أعمدة خشبية، وحبال من القنب، ويحيط بجوانبه (طناب) مثبت على الأرض بأوتاد. ويقسم بيت الشعر إلى أقسام (الربعة) مكان لجلوس الرجال أو الضيوف، وفيه تحفر حفرة لإيقاد النار تسمى (النقرة) تُستخدم لطهي القهوة العربية، وكذلك (المحرم) لجلوس النساء وفيه حفرة (النقرة) لطهي الطعام، ويفصل بينهما (الزرب) مصنوع من أصواف ملونة.

وطعام أهل البادية: عادة التمر والخبز والحليب واللبن والزبدة والبرغل والأرز وأشهر أنواع الطعام في البادية هي:

أ – الجريشة : مصنوعة من القمح المجروش الخشن يضاف إلى مرقة اللحم والكمون وتركه على نار هادئة لمدة طويلة يصبح مثل الهريسة وإضافة اللبن إليه وتقديمه ساخناً.

ب – العصيدة: مصنوعة من الدقيق والماء المغلي ويقلب قليلاً على النار ثم يوضع في إناء ويخلط بالمكسرات ويوضع معها سمن وعسل.

ت – الثلبانة: مصنوع من الدقيق والحليب

ث – الخميعة: مصنوعة من الحليب وفتات الخبز وسكر.

ح – الثريد: مصنوع من فتات الخبز ومرقة اللحم ممزوجا بالبرغل أو الرز المطبوخ

ج – المنسف: مصنوع من البرغل أو الرز المطبوخ ويوضع فوقه لحم الخاروف المسلوق

د – الفريكة: مصنوعة من القمح الطري الأخضر المشوي والمجروش

أنواع الأدوات المنزلية عند مربي الإبل:

(الطنجرة – القدر – المنسف – (المشوط: وهو معلقة خشب لتحريك الطعام) – المخمر: وهي أناء خشبي – علب اللبن الخشبية – الظروف: وهي من الجلود لتعبئة السمن واللبن – المسميل: إناء جلدي لتعبئة الماء أو اللبن يستخدم في الرعي – القدح: إناء خشبي أو معدني للشرب – القمع: لتعبئة الحليب أو الماء في الظرف – دلال القهوة – المحماسة: صحن معدني مربوط بسلسلة ومعلقة لتحميص القهوة – النجر أو المهباج: من الخشب المنقوش لدق القهوة.